اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد كما كان ارصدا

والسمع ان حمل على ان المراد به الاصغا الى كلامه ليتمكن من فهمه ومعرفته كان ما بعده تاسيسا لمغايرته له وان حمل على قبول المسموع وعبر عنه بالسمع لانه فايدته كان ما بعده تاكيدا واليه جنح الدلجي والهيتمي والطاعة بالفعل والاعتقاد وهي الموافقة في الظاهر والباطن فيما يومر وينهى عنه فان اطاع بظاهره دون باطنه فهو عاص وهذا في غير الاثم لحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعطف السمع والطاعة على التقوى من باب عطف الخاص على العام نحو فاكهة ونخل ورمان لاشتمال الوصية بتقوى الله على السمع والطاعة لولاة امور المسلمين وحكمة ذلك ترتب المبالغة الاتية عليه وبعكس نحو اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وسال مسلم بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارايت ان قامت علينا امرا يسالونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا فاعرض عنه ثم ساله فقال اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وان تامر وفي رواية وان استعمل عليكم عبد ولاحمد حبشي مجدع وللبخاري حبشي وان راسه زبيبة ولمسلم ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف وهذا لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان الايمة من قريش الناس تبع لقريش لان ولاية العبيد قد تكون ناشئة عن امام قرشي بشهادة حديث الحاكم الايمة من قريش ابرارها امرا ابرارها وفجارها امرا فجارها ولكل حق فاتوا كل ذي حق حقه وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا واطيعوا وقوله وان تامر عليكم عبد اما من باب ضرب المثل بغير الواقع

الواقع على طريق التقدير والفرض والا فهو لا يصح ولايته ونظيره من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة واما من باب الاخبار بالغيب وان نظام الشرع يختل حتى توضع الولايات في غير اهلها والامر بالطاعة حينئذ ايثار لاهون الضررين اذ الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته اهون من ايثار الفتنة التي لا دواء لها ولا خلاص منها ويرشد الى هذا تعقيب ذلك بقوله فانه اي الشان من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا بين الناس في ظهور الفتن وفي ظهور البدع والظاهر ان هذا ايحي اوحي اليه فانه عليه السلام كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار كما صح في حديث ابي سعيد وغيره ويجوز ان يكون بنظر واستدلال ولفظ ابن ماجه اختلافا شديدا وقد كان ذلك فهو من معجزاته حيث اخبر عن غيب وقع واتيانه بالسين دون سوف يدل على قرب الروية وكان الامر كذلك فظهر فتنة عثمان ووقعة الجمل ومحاربة معاوية لعلي على الامارة ومحاربته للحسن عليهما فسلم الامر اليه لاجل اطفا نار الفتنة وظهر اعظم الفتن وهي قتلة الحسين وظهر يوم موته من الايات ان السما امطرت دما وان اوانيهم ملان دما وان السما اشتد سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رويت النجوم بالنهار واشتد الظلام حتى ان القيامة قد قامت وان الكواكب ضرب بعضها بعضا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط وان الورس انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام فظهرت في السما الحمرة وقيل احمرت ثلاثة اشهر وقيل ستة اشهر ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك بها وعن ابن سيرين ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حين قتل الحسين وفي الحديث النجوم امنة السما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)